

## مستويات زوايا التصوير

تميز الفوتوجراف بأنه يسجل لقطات متعددة ومتنوعة، من خلال التنويع في استخدام الزوايا، حيث هناك زوايا عديدة في التصوير تتعدى الخيال، وذلك من خلال استخدام وجهات النظر المتعددة أو المتنوعة والتي غالباً ما تتميز بجماليات إبداعية، كونها غير تقليدية، فهناك مستوى واحد تقريباً ومعروف في التصوير الفوتوجرافي استخدم بكثرة وبإفراط، وهو ذات المستوى الذي استخدمه الفن التشكيلي بالرسم سنوات طويلة وعلى مر الزمن الذي اشتمل الفن التشكيلي، فمستوى زاوية النظر (Eye level) هو المستوى الذي غالباً ما كان مستخدماً في أغلب اللوحات الفنية التشكيلية والصور الفوتوجرافية التي سبقت التصوير السينمائي.

أغلب اللقطات التي نراها في التلفزيون أو في السينما أو في المجالات والصحف، هي من نوع الـ "Eye level"، فالكاميرا بحكم اقترابها تلتقط هذا المستوى بقصد أو دون قصد، وبالطبع أن الإنسان بمستواه الذي يرتفع بنظرة عينيه عن الأرض بمعدل "١٦٠ سنتمتر" تقريباً، هذا المستوى يعد الأسهل والأنسب لكل

---

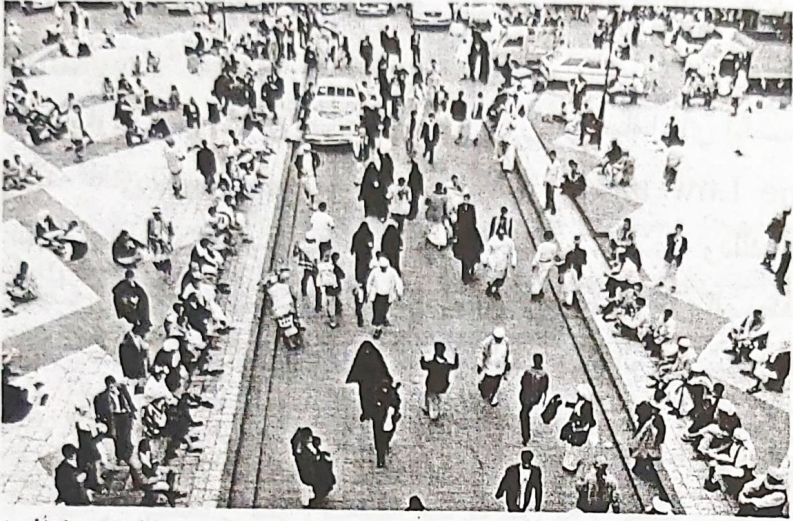
(١) سميت باللقطة الأمريكية لاستخدامها المتكرر في الأفلام الأمريكية الـ (WESTREN) رعاة البقر (الكابوي)، حيث هناك إفراط في استخدام هذا الحجم، الذي يظهر الممثل من رأسه حتى نهاية فخذ الممثل وبداية ساقه أي إلى الركبة، وذلك لإظهار سلاح الممثل الذي يكون على منطقة الفخذ، ولأهمية إظهار السلاح في اللقطة تؤخذ اللقطة بهذا الحجم

المصورين، وخصوصا الهواة وغير المحترفين، أما باقي المستويات فأنها تحدى إلى تركيز والى دقة وجهد في اختيار الزاوية وتنفيذ التصوير.



**نقطات (EYE LEVEL ANGLE) زاوية مستوى العين البشرية، الزاوية الأكثر استخداماً وذلك لسهولة استخدامها ولنتائجها المضمونة**

للتصوير مستويات معروفة في زواياها، ومع ظهور السينما وتطورها، بدأت تتحقق مستويات جديدة في زوايا التصوير بحكم الرؤيا التي يضعها المخرج السينمائي في بلورة الموضوع الذي يريد تقديمه، حيث يستخدم المخرج زوايا غير تقليدية ومتعددة، لتفسير فكرته وطرحها، وهو الأمر الذي يدعوه في الغالب أن يفكر بأمور جديدة في الطرح ليتميز عمله وليطرح مزيداً من الأفكار، ومعروف أن الزاوية "High angle" من مستوى مرتفع دائماً ما تقلل من الشأن بان تجعل المتفرج مهيمناً على المشهد، كما أن هذه الزاوية تمنح فرصة الاستعراض الجغرافية المكان، لذلك نرى في التحقيقات الصحفية عن المشاريع العملاقة كالمنازل والمباني أو المزارع أو المعامل الضخمة أو الملاعب الكبيرة، تستخدم مثل هذه الزاوية كي تمنح منظوراً يغطي كل التفاصيل الأساسية.



التصوير من زاوية مرتفعة (High angle) يمنح المزيد من الجماليات والتأثيرات غير متوقعة، بل انه يساعد المتلقي في أن يتعرف على جغرافية المكان

إن هذه الزاوية تمنح من الجماليات العديدة، خصوصاً في السينما، فلذلك يستخدم بعض المخرجين على سبيل المثال، زاوية مرتفعة كأن تكون من طائرة محلقة في السماء، لإضفاء بعد جمالي للمشاهد كما هو في فيلم "Matrix" الذي نرى فيه استخدام صريح لزاوية عين الطائر في مشهد لمعركة تدور فوق سيارة شحن "قائرة"، فنرى أن هناك استخداماً مستمراً لهذه الزاوية التي تسمى "Bird's Eye view" أي منظر عين الطائر، ونلاحظ انه استخدم بشكل كبير وواسع في الأفلام التي أنتجت بعد التسعينات من القرن الماضي، وهي ما تسمى أيضاً بـ "Helicopter shot" أو الـ "Helicam" أي لقطة هليكوبتر نسبة إلى طائرة الهليكوبتر، التي تصور المنظر من الأعلى، وتبرز من الجماليات والتفاصيل غير المألوفة، فهناك كم هائل من الأفلام التي أنتجت في السينما الأمريكية استخدمت هذه اللقطة بشكل كبير ومتعدد لإضفاء الجماليات غير المعهودة في الأفلام التي أنتجت في الفترة التي سبقت هذه المدة مثل أفلام (Eraser) و (The world is not Enough) و (Charlie's Angels) و (Lord of rings) و (spider man) و (Bad Boys) و (Golden Eye) و (troy) وأفلام أخرى كثيرة وعديدة، والواقع أن هذه الأفلام استطاعت أن تأخذ مكانة مرموقة بين الأفلام، وذلك للشهرة التي حققتها وللإبراح الخيالية التي حققتها.

من الزوايا الأخرى التي استخدمت في التصوير السينمائي بشكل متزايد الزاوية "Low angle" المنخفضة، والتي تسمى في أغلب الأحيان بزاوية "Extreme Low angle" وهي الزاوية التي تكون بمستوى سطح الأرض تماما، أي بالمستوى الذي تكون فيه النملة على الأرض، وهي ما يطلق عليها (Front) ستكون النقطة السفلية للموضوع، والمنطقة العلوية للموضوع تكون خلفية (Background) وهذا الأمر في الواقع يثير المتلقي كثيرا أن اللقطة غير تقليدية، أو غير مألوفة بشكل مستمر، وهنا لابد من الإشارة إلى أن أكثر الأعمال السينمائية الأمريكية تستخدم هذه الزاوية بكثرة في مشاهد التصوير ولعل أغلب الأفلام التي ذكرناها أعلاه تشمل هذا النوع من المستوى لزاوية التصوير.



نماذج من لقطات الزوايا المنخفضة  
Low angle level

والزاوية المنخفضة لها من الأهمية البالغة في خلق التعبيرات، فهذه الزاوية تسهم في خلق الإثارة والإبهار، وتسهم في إعطاء المبالغة في المنظور، وكما الدكتور احمد الحضري قد أكد ذلك (الزاوية المنخفضة تستخدم للتعبير عن الزوايا أو الإثارة وللمبالغة في سرعة الحركة ولتفادي خط الأفق والمستوى النظري).

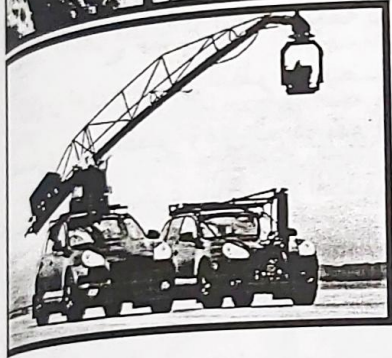
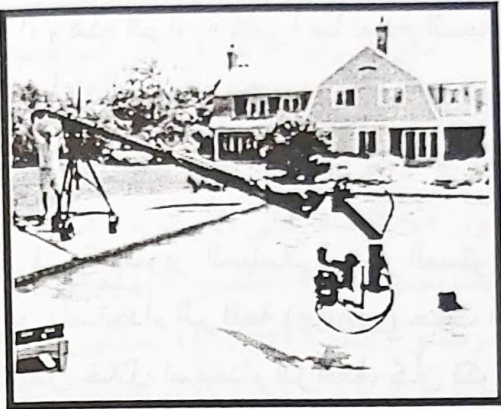
وللمبالغة في منظور الأجسام والمباني<sup>(١)</sup>، وهذه الزاوية كثيرا ما تمنح السيادة والهيمنة للشخصيات، فنجد أن أكثر الأمراء والرؤساء يصورون من مستوى منخفض لمنحهم أهمية وعلو، ليقنعوا انفسهم والعالم بانهم عمالقة وليس اناس عاديين.

أيضا يوجد مستوى آخر غير تقليدي في التصوير السينمائي، وهو المستوى المتغير، والذي يكون من خلال التصوير باستخدام الرافعة (crane) حيث أن مستويات عديدة تبرز في اللقطة الواحدة، من خلال استخدام الرافعة، كأن تكون على سبيل المثال مبتدئة بزاوية مرتفعة ثم تنخفض لتكون بمستوى النظر، وتنخفض أكثر لتكون دون مستوى النظر، وأيضا يمكن أن يكون العكس بأن تصور اللقطة من مستوى دون النظر ومن ثم ترتفع الكاميرا لتكون بمستوى النظر وترتفع أكثر لتكون أعلى من مستوى النظر، والحقيقة أن هذه اللقطات استخدمت في السينما منذ أوائلها، حيث تدارك المخرجون هذه الجمالية التي تبعثها اللقطة بالمستوى المتغير من خلال ارتفاع وانخفاض الكاميرا بأكملها، إلا أن استخدامها كان محدوداً وقاصراً على العمالقة من المخرجين كارسون ويلز الذي استخدم هذه اللقطة في فيلمه (المواطن كين)، ذلك لأن هذه التقنية مكلفة وتحتاج إلى إمكانيات خاصة من مصور متميز وفنيين مرافقين له.

من الجدير بالذكر أن هذه التقنية استخدمت أيضا من قبل مصورين الفوتوجراف، وذلك لاستخدامها في الإعلانات الطباعية أو الضوئية، حيث تدارك العديد من المصممين هذه التقنية وما تصنعه من تأثير في الإعلان، لذلك نرى الكثير من الإعلانات المطبوعة الآن في المجلات أو في الطرقات أو المحلات التجارية، نرى أن زاوية التصوير مختلفة ومتغيرة من مستوى لآخر<sup>(٢)</sup>، والفضل يعود بذلك إلى السينما التي أبرزت للمتلقين والمصممين الكثير من الجاليات التي كانت غير محسوسة في السابق، كونها غير متوقعة، وبحكم الجاليات التي ظهرت في لقطات السينما تأكدت حقيقة التغيير في مستوى زاوية التصوير الذي يستخدم في الإعلان أو في التصميم.

(١) احمد الحضري - فن التصوير السينمائي، بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، ب.ت، ص ٧٦.

(٢) انظر نصيف جاسم، الأسس التصميمية، بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٢.



هناك انواع كثيرة ومتعددة من  
الكاميرات على شكل كرين و كلها تحقق  
نتائج تصوير دقيقة ومبهرة بل ومثيرة  
كونها من مواقع خطيرة في اكثر الاحيان

إن الاستخدام المتنوع لحركة الكرين، التي تمنح مستويات متعددة للزوايا التصوير، يساهم في خلق الجماليات والوظائف للفيلم الروائي وغير الروائي، وحتى في البرامج التلفزيونية، حيث تكمن مزايا عديدة في الاستخدام لما يمنحه من إبراز تفاصيل دقيقة في الصورة، فكثير من اللقطات الصورية ذات المستوى الاعتيادي (مستوى النظر) لا تمنح أولويات في إبراز التفاصيل ذات الخصوصيات في المشهد، كأن يكون كتاب على منضدة أو أن يكون جهاز خطير مركوناً في مكان مرتفع أو أن يكون بطل الفيلم يتسلق مبنى مرتفعاً من مكان خارجي أو أن نحل سيارة في حي شعبي ذي تفاصيل كثيرة والواقع أن هذه الحركة (crane) تُختزل مجموعة من اللقطات وبزوايا متعددة في لقطة واحدة وهي بذلك توفر جهداً ووقتاً ومالاً ففي حال تصوير المشهد على سبيل المثال بخمس لقطات لاستعراض لقطة من الأعلى ولقطة من الأسفل و أخرى مع مستوى النظر، وواحدة بعيدة وأخرى قريبة تكون التكاليف للإنتاج أكثر، لان ذلك يستغرق وقتاً وجهداً إضافياً وإمكانات أخرى، بينما في حال تصوير المشهد بحركة (crane) تكون الأمور أيسر وأقل تكلفة، وذلك لان اللقطات الخمس تلك، تُختزل في لقطة واحدة، معبرة عن المشهد بأكمله، ومفسرة للفكرة التي يرمي لها المخرج، بسلاسة وبتنظيم أدق وأجمل.

لابد أن نشير إلى أن اللقطة التي تصور بتقنية لـ (crane) تحتاج إلى إمكانيات وتحضيرات وإلى جهود أكثر مما في اللقطات التي تصور دون الـ (crane) إلا أن هذه الإمكانيات والتحضيرات أو الجهود، حين تكون ضمن استخدامات الفيلم بشكل عام ولكل مشاهد الفيلم وليس من أجل هذه اللقطة، فحسب فإن التكاليف ستكون أقل، وأيضا ستكون في نفس الوقت تقاليد معروفة في الإنتاج السينمائي، الأمر الذي يجعل الاستخدام معهوداً ومعروفاً لدى كل العاملين في الإنتاج، ومن ثم يكون ليس بالعسير أو المكلف، أما في حال استخدام الرافعة للقطة واحدة فقط فبالتأكيد ستكون الجهود والتكاليف باهظة جداً، وهو الأمر الذي يدعو إلى دراسة جدوى قبل الإقدام على مثل هذا الاستخدام.

هناك مستويات ثلاثة في التصوير معروفة وأساسية، وهي تنشط منها مستويات أخرى عديدة منشقة من هذه المستويات الأساسية، والتي تندمج مع المستويات لتكون كل أنواعها والمستويات الثلاثة الأساسية هي<sup>(١)</sup>:-

\* مستوى فوق النظر High angle level

\* مستوى النظر Eye level

\* مستوى دون النظر Low angle level

أما المستويات المنبثقة من هذه المستويات فيمكن أن ندرجها بما يأتي:

١- مستوى عين الطائر Bird's eye view level.

٢- مستوى عالي جداً فوق النظر Extreme High angle level.

٣- مستوى أعلى النظر High angle level.

٤- مستوى النظر Eye level.

٥- مستوى دون النظر Low angle level.

٦- مستوى منخفض جداً دون النظر (عين النملة) Extreme low angle

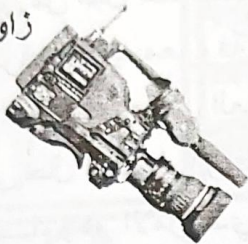
level.

وأدناه رسم تخطيطي لمستويات التصوير

(١) لوي دي جانيتي - فهم السينما، ترجمة جعفر علي، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١ ص ٣١

زاوية عالية جدا فوق النظر

High angle level



زاوية عين الطائر

Bird eye level

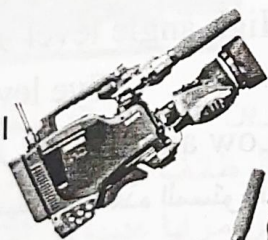
زاوية مستوى النظر

Eye level



زاوية دون النظر

Low angle level



زاوية عين النملة

Ant eye level

